

انهزمتنا.. شعار لنهاية حرب أهدرت دماء الأميركيين في أفغانستان

المرأة وأسفرت في 2011 عن قيام جنود البحرية الأميركية بقتل أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة في باكستان.

وحظي الانسحاب الذي أمر به بايدن بتأييد الحزبين الجمهوري والديمقراطي. وقد أظهر استطلاع للرأي من تنظيم رويترز/إيسوس يومي الـ12 والـ13 من يوليو الجاري أن حوالي ثلاثة فقط من كل عشرة ديمقراطيين وأربعة من كل عشرة جمهوريين يعتقدون بضرورة بقاء الجيش.

وشبهه ليبي وجنود آخرون في مشاة البحرية حاربوا في أفغانستان الأمر بحرب فيتنام. وقالوا إن الحربيين لم يكن لهما هدف واضح واستمرت في عهد عدو من الرؤساء الأميركيين أمام عدو شرس غير نظامي.

ومن يؤيدون ليبي في رأيه غوردان ليرد (34 عاما) وهو قناص سابق في مشاة البحرية تحدث عن الفترتين اللتين شارك فيهما في الحرب في العراق وأفغانستان التي يسميها ليرد وآخرون "فيتنستان" تشبها لها بفيتنام.

وقال ليرد الذي يقود الآن حملة

لتحسين ظروف رعاية قدامى المحاربين

"يصبح لديك فهم أعمق لمحنة المحاربين

في فيتنام الذين عادوا إلى الوطن باطراف

مبتورة وتعرضوا إلى التجاهل التام".

جنود أميركيون يتساءلون عن جدوى الحرب التي أهدر فيها الكثير من الدماء ويشبهون غزو بلادهم لأفغانستان بحرب فيتنام

وخدم ليرد في وادي سانجين بإقليم هلمند، الذي دارت من أجله بعض من أشد المعارك في أفغانستان، في الفترة من أكتوبر 2010 إلى أبريل 2011. وقال إن 25 فردا من وحدته سقطوا قتلى خلال عمليات في الأشهر الثلاثة وإن أكثر من 200 فرد أصيبوا بجروح.

وظل أعز أصدقائه يتنزف بين زراعته حتى فاضت روحه. ويقول ليرد إنه أدرك أثناء وجوده في أفغانستان لماذا أطلق المؤرخون عليها اسم "مقبرة الإمبراطوريات".

وعزت بريطانيا أفغانستان مرتين في القرن التاسع عشر ونميتت بوحدة من أسوأ هزائمها العسكرية هناك في العام 1842. واحتل الاتحاد السوفيتي أفغانستان من 1979 إلى 1989 ورحل بعد مقتل 15 ألفا من جنوده وإصابة العشرات من الآلاف بجروح.

وقال ليبي إنه شعر بالخلال بصفة خاصة بسبب قواعد الاشتباك الأميركية في أفغانستان حيث لم يكن مسموحا له ولغيره من الوحدات على سبيل المثال مهاجمة طالبان ليلا.

وجاءت نقطة التحول في تفكير ليبي عندما أخبره أسير من حركة طالبان أن الحركة ستنتظر خروج الولايات المتحدة وأنهما تدر أن الأميركيين سيفقدون إيمانهم بالحرب مثلما فعل السوفييت.

وقال ليبي "حدث ذلك في 2009. وما نحن في 2021. كان على حق". ويوضح أنه عندما عاد من أرض المعركة، في كامل لياقته والشوشم تغطي جسمه بالكامل تقريبا، لم يستطع حتى النظر إلى العلم الأميركي لعدة سنوات إذ كان غاضبا لأن بلاده أرسلته وزملاءه إلى حرب لا يمكن الفوز فيها.

ويقول ليبي إنه تردد على عدد من أطباء الصحة النفسية غير أن أكبر شبكة دعم يستفيد منها هي زملاؤه من قدامى المحاربين.



نار بقيت مستعرة في أجساد الجنود

واشنطن - أنهت الولايات المتحدة وجودها العسكري عمليا في أفغانستان بعد نحو 20 عاما ولم تتمكن خلالها من القضاء على خطر الإرهاب وحركة طالبان المتشددة التي أعادت سيطرتها على الكثير من المواقع الاستراتيجية في البلاد وسط ضعف شديد للحكومة الأفغانية المدعومة من واشنطن.

أثر الانسحاب كثيرا على الأفغان، لكنه أيضا ترك ندوبا لدى الجنود الأميركيين الذين أرسلوا لقتال حركة متشددة عادت بقوة منذ بدء الولايات المتحدة تنفيذ خططها لإنهاء أطول حرب في أفغانستان، وفتح هذا الأمر باب التساؤلات بين هؤلاء الجنود حول جدوى الحرب والنعاء الذي تكبده بلا نتيجة.

يقول جيسون ليبي وهو جندي عمل في مشاة البحرية الأميركية بأفغانستان والعراق "مئة في المئة انهزمتنا في الحرب. كان الهدف كله هو التخلص من طالبان ولم نفعل ذلك. وستسيطر طالبان" في إشارة إلى تحقيق الحركة المتشددة الكثير من الانتصارات أمام الحكومة الأفغانية وسيطرتها على مناطق واسعة من البلاد.

وكان ليبي جنديا من قوات العمليات الخاصة في مشاة البحرية وشارك في العديد من المعارك في العراق وأفغانستان خلال أطول حروب الولايات المتحدة، ويعبر عن حبه لبلاده وهو يعين التفكير في قرار الرئيس جو بايدن بإنهاء المهمة العسكرية الأميركية في أفغانستان في 31 من أغسطس.

ويبيد الجندي الأميركي أشمغزازه من الساسة في بلاده وفرغته من الدماء التي سالت هدرا وما تبذل من أموال، فقد سقط رفافة قتلى وأصيب آخرون بعاهات في الحربين اللتين يقول ليبي إن النصر فيهما لم يكن ممكنا، وهو الأمر الذي دفعه إلى إعادة التفكير في بلاده وفي حياته.

يقول الرئيس الأميركي جو بايدن إن على الشعب الأفغاني إن يقرر مستقبله بنفسه وإنه لا يتعين على أميركا أن تضحي بجيش لأخر في حرب لا يمكن تحقيق النصر فيها.

وفجرت هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 على واشنطن حربا استمرت قرابة 20 عاما وادت إلى سقوط أكثر من 3500 قتيل من جنود الولايات المتحدة وحلفائها، بالإضافة إلى مقتل أكثر من 47 ألف مدني أفغاني وما لا يقل عن 66 ألفا من الجنود الأفغان ونزوح أكثر من 2.7 مليون أفغاني عن البلاد، وذلك وفق تقرير مشروع "تكاليف الحرب" في جامعة براون وهو مشروع غير حزبي.

ويتساءل ليبي الذي كان على الخطوط الامامية في الحرب العالمية على الإرهاب التي شنتها الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان قرابة 16 عاما "هل كان الأمر يستحق ذلك؟ سؤال غني كبير".

ويوضح أنه سافر للقتال وهو يعتقد أن القوات كانت هناك لهزيمة العدو وتنشيط الاقتصاد وإنقاذ أفغانستان عموما. وأضاف أن القوات فشلت في كل ذلك.

وقال في مقابلة مع وكالة رويترز ببيته في غاردين غروف جنوب شرقي لوس أنجلوس "لا أعتقد أن الأمر كان يستحق أن تزحف روح واحدة في الجانبين".

وليبي ليس وحده فيما يدور برأسه من أفكار عن الانسحاب الأميركي بعد حرب استمرت قرابة 20 عاما. فالكثير من الأميركيين يفكرون في الأمر. ويمكن لأرائه هو وغيره من قدامى المحاربين أن تقيد البلاد في استجلاء ثمن دخول الحرب والدروس المستفادة في أفغانستان.

وأفكار ليبي لا تعبر سوى عن رأيه. وتختلف آراء بعض قدامى المحاربين مثلما تختلف تقديرات الأميركيين عموما في حرب أدت إلى تحسن وضع حقوق

الحل في اليمن هل يأتي من سلطنة عمان؟

حالة من الضبابية تسيطر على مآلات الملف اليمني



سمات سياسية تميز الدور العماني في اليمن

علاقاتها الجيدة بالحوثيين لتحفيزهم على التعاطي بمرونة مع الخطة الاممية لوقف إطلاق النار والمبادرة السعودية للسلام في اليمن، مؤكدة على وجود سمات سياسية تميز الدور العماني، الذي قالت إنه امتداد "للسياسة حياد عامة في جميع أنحاء العالم".

وأضافت لآكنر وهي مؤلفة كتاب "اليمن في أزمة، الطريق إلى الحرب"، "من المهم أن نتذكر دائما أن العمانيين أقاموا علاقات جيدة مع إيران، منذ سبعينات القرن الماضي مع الشاه وحتى اليوم، كما استضافوا في السنوات القليلة الماضية كبير المفاوضات الحوثيين الرئيسيين. وقد عملوا على تحرير عدد من الرهائن، من بينهم بعض الأميركيين. كما رفضوا أن يكونوا جزءا من التحالف (العربي) منذ اليوم الأول وبهذا المعنى، ظلوا محايدين منذ بداية هذا الصراع. لذلك، اعتقد أن هذا عامل مهم.

لكن الجديد والمختلف هو أن إرسالهم وفدا كبيرا إلى صنعاء، بين الخامس والحادي عشر من يونيو وهدد هذه المرة الأولى التي يحدث فيها هذا وقد بقي هذا الوفد مدة أسبوع، وهو أمر مهم للغاية، فمن الواضح أنهم يحاولون خلق نوع من الفرض أو الوسائل لإجراء حوار لمساعدة السعوديين على الخروج من هذا المستنقع، لذلك، اعتقد أن التغيير الكبير في الموقف العماني هو الدخول في وساطة نشطة، بدلا من الود والحياد".

ويتهم قسم من اليمنيين المناهضين للمشروع الحوثي مسقط بالانحياز للحوثيين، وتقديم الدعم المادي والسياسي وحتى العسكري غير المباشر لهم، في ظل تقارير تتحدث عن وجود شبكات لتزويد السلاح تنشط من داخل الأراضي العمانية وعبر حدودها، كما يؤكد مراقبون على أن الموقف العماني نابع من حالة قلق متزايدة من تعاطف الدور السعودي في مناطق على الحدود اليمنية - العمانية كانت تتعامل معها مسقط كعمق استراتيجي وأمني وثقافي لها منذ عقود، كما هو الحال في محافظة المهرة اليمنية.

وقد شهد الموقف العماني بعد اعتلاء السلطان هيثم بن طارق سدة الحكم في سلطنة عمان خلفا للسلطان قابوس بن سعيد، تحولا حذرا من ناحية لعب دور ملحن في الملف اليمني، تمثل في إرسال وفد أمني إلى صنعاء في محاولة لإقناع الحوثيين بالقبول بالخطة التي أعدها المبعوث الأممي السابق إلى اليمن مارتن غريفيث، والتي كشفت مصادر مطلعة لـ "العرب" آنذاك عن فشلها. ومثلت الزيارة التي قام بها سلطان عمان هيثم بن طارق هيثم بن طارق نقطة تحول

وترجع لآكنر الأهمية السياسية لمآرب إلى حقيقة مفادها أنه إذا ما استولى الحوثيون على مدينة مآرب "فسيكون قادرين حقا على قطع الطريق الرئيسي المؤدي إلى المملكة العربية السعودية، مع التمتع بوصول مباشر إلى شبوة وحضرموت وأماكن أخرى في بقية البلاد لا يسيطرون عليها حاليا. لذلك، فهي مهمة سياسيا وعسكريا واقتصاديا".

بارقة أمل

عن مدى قرب الحوثيين من الاستيلاء فعلا على مدينة مآرب، تؤكد الصحافية المهتمة بالشأن اليمني إلى أنهم "قريبون جدا من الناحية الفنية، فالشيء الوحيد الذي يفصل بينهم وبين المدينة هو بضعة كيلومترات من الأراضي المفتوحة تماما. ولم يصلوا إلى هناك بعد لأن القصف السعودي لقواتهم كان فعلا للغاية. ولا توجد أرقام دقيقة متاحة حول عدد القتلى بشأن هجوم مآرب، ويقول الجميع إنها مرتفعة للغاية. لذلك، فإن هذه الأرض المفتوحة بين الجبال والمدينة هي التي تمنعهم من الاستيلاء على المدينة والتحرك شرقا. لقد نجحوا بتطويق المنطقة بمقدار ثلاثة أرباع أو أقل الآن بالفعل. لكن القصف السعودي هو سبب عدم احتلالهم للمدينة بعد".

وترى لآكنر في الدور العماني بارقة أمل، نظرا للجهود العلنية التي باتت تلعبها مسقط في استثمار

تعيدات تفرضا المواجهات العسكرية المستمرة في مآرب وبعض المناطق الأخرى تقوض فرص نجاح أي حلول للتسوية السياسية

وقد شهدت المفاوضات العماني بعد اعتلاء السلطان هيثم بن طارق سدة الحكم في سلطنة عمان خلفا للسلطان قابوس بن سعيد، تحولا حذرا من ناحية لعب دور ملحن في الملف اليمني، تمثل في إرسال وفد أمني إلى صنعاء في محاولة لإقناع الحوثيين بالقبول بالخطة التي أعدها المبعوث الأممي السابق إلى اليمن مارتن غريفيث، والتي كشفت مصادر مطلعة لـ "العرب" آنذاك عن فشلها. ومثلت الزيارة التي قام بها سلطان عمان هيثم بن طارق هيثم بن طارق نقطة تحول

وضع الدور العماني في الملف اليمني بارقة أمل للجهود الإقليمية والدولية لإيجاد صيغة توافقية لإنهاء الأزمة اليمنية، لكن ميليشيات الحوثي لا تزال ترسل رسائل متناقضة على الأرض بشأن موقفها من خيارات الحرب والسلام، وسط مساع حوثية لا متناهية لتوسيع مناطق سيطرتها.

عدن - بواصل الحوثيون إرسال رسائل متناقضة حول موقفهم من خيارات الحرب والسلام في اليمن، وذلك على الرغم من مساعي إقليمية ودولية تعمل على بلورة صيغة توافقية لإنهاء الحرب اليمنية.

وبعد تصريحات أطلقها رئيس ما يسمى بالجلس الأعلى مهدي المشاط عن جاهزية جماعته لـ"مفاوضات سلام جادة وصادقة فور توفر مجموعة من المؤشرات العملية والواقعية وفي مقدمتها رفع الحصار"، أعلنت الميليشيات عن سيطرتها على أجزاء واسعة من مدينتي نعمان وناطع في محافظة البيضاء جنوب غربي اليمن.

وتقول مصادر إعلامية تابعة للميليشيات إن الأخيرة وصلت إلى مشارف منطقة "بيحان" التابعة لمحافظة شبوة جنوب اليمن، فيما تؤكد مصادر عسكرية يمنية لـ"العرب" أن قوات الجيش الوطني التابع للحكومة الشرعية مازالت تسيطر على عقبة "القنذع" الاستراتيجية، التي تفصل محافظتي البيضاء وشبوة، وهي التطورات التي تأتي بحسب مراقبين ضمن مسلسل إعادة خارطة الحرب اليمنية إلى بدايتها.

وتسيطر حالة من الضبابية على مآلات الملف اليمني في أعقاب فشل الجهود الاممية والدولية في تمرير خطة لوقف إطلاق النار في اليمن شبيهة باتفاق ستوكهولم، الذي نجح في وقف الحرب بين قوات المقاومة المشتركة والميليشيات الحوثية على الرغم من استمرار الاشتباكات المتقطعة بين الطرفين والتي لم تتوقف منذ التوقيع على الاتفاق في العام 2018.

هيلين لآكنر

المبادرة العمانية هي أكثر المبادرات إيجابية منذ سنة 2016



ولم تشهد باقي بنود تلك الاتفاقية أي تقدم يذكر في مؤتمر على انتفاء الأطراف الموقعة عليها ما يناسب أجدانها من بنود وتجاهل الأخرى التي تتطلب تقديم تنازلات، وهي المعضلة التي يؤكد خبراء أنها تراقف معظم الاتفاقيات اليمنية وتعيق تنفيذها كما هو الحال مع اتفاق الرياض الموقع بين الحكومة الشرعية والمجلس الانتقالي الجنوبي.

مشكلة مآرب

تعتقد الصحافية هيلين لآكنر، التي تعمل في اليمن منذ السبعينات، وتعيش هناك منذ ما يقرب من 15 عاما وكتبت عن القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البلاد وهي مساهمة منتظمة في عرب دابجست، أن المشهد المهم الذي بات يستقطب الكثير من المتابعين للشأن اليمني هو "هجوم الحوثيين على مآرب الذي بدأ بالفعل في أوائل سنة 2020 وشهد تقلبات".

وأشارت لآكنر إلى أن الحوثيين باتوا قريبين من المدينة الهامة باعتبارها "آخر معقل متبق للحكومة المعترف بها دوليا داخل البلاد، كما تعد واحدة من المناطق القليلة التي بها موارد كبيرة، حيث تضم معظم الغاز وإحدى مناطق إنتاج النفط الحثيئة والأصلية".